أسود الرافدين يهزمون العنابي على أرضهم

ص22

«جدار الصمت»

فيلم عن وطن خربته الميثولوجيا

ص16

اللجنة الدستورية السورية رهينة «لعبة الأمم»

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2019/11/27

30 ربيع الأول 1441

السنة 42 العدد 11541

Wednesday 27/11/2019

42nd Year, Issue 11541

الحل في اليمن يجتاز جسّ النبض إلى البحث عن صيغة توفيقية

يوسف بن علوي ينشد في واشنطن دعما للوساطة العمانية

عدن – وصفت مصادر سياسية خليجية إعلان وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي للمرة الأولى عن حوار بين السعودية والحوثيين لإنهاء الحرب في اليمن بأنه مؤشر على إحراز تقدم من نوع ما وتعبير عن الرغبة في نقل الحوار الذي كان يتم بشكل غير معلن إلى مستوى آخر يهدف إلى البحث عن صيغة توفيقية خلال الفترة القادمة، في وقت تحولت فيه الرياض وأبوظبي ومسقط إلى قبلة لحراك دبلوماسي دولي لإزالة العقبات أمام تفاهمات التهدئة.

وكشف بن علوي في تصريحات صحافية أثناء زيارته للولايات المتحدة، أجرى خلالها مباحثات مع نظيره الأميركي مايك بومبيو تطرقت للملف اليمني، عن وجود ما وصفه برغبة سعودية حوثية مشتركة "للحديث والتعاون للتوصل إلى اتفاق يضمن الأمن والاستقرار في اليمن".

وقالت المصادر إن الوزير العماني ينشد من خلال زيارته واشنطن الحصول على دعم أميركي لجهود الوساطة التي تخوضها بلاده وتشمل مختلف المتدخلين في الملف اليمني.

وتزامنت تصريحات بن علوي مع حراك دبلوماسي غربي وأممي غير معهود بين الرياض وأبوظبي ومسقط التي أصبحت وجهات دائمة لسفراء الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين أو ما يتعارف على تسميته بالدول الـ20 الراعية للسلام في اليمن، إلى جانب تحركات تحت مظلة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وفي إطار النشاط الدبلوماسي الذي تشير المعطيات إلى أنه يتركز حول الملف اليمني، وصل الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، مستشار الأمن الوطني في الإمارات، الاثنين، إلى سلطنة عمان في زيارة استهلها بلقاء مع وزير المكتب السلطاني سلطان بن محمد النعماني المسؤول عن الملف اليمني في عُمان.

وبينما ذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية أن الزيارة تأتي "تلبية لدعوة من الفريق أول

الشيخ طحنون بن زايد يناقش في مسقط مقترحات الحل للأزمة اليمنية

سلطان بن محمد النعماني وزير المكتب السلطاني بسلطنة عمان"، إلا أن معلومات متواترة تشير إلى أنها على صلة بتطورات الملف اليمني والتوجهات الإقليمية والدولية لإحلال السلام في اليمن.

وجاءت الزيارة بعد أيام من زيارة قام بها إلى مسقط نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، الذي يمسك بالملف اليمني في المملكة. كما تتزامن مع زيارة رسمية يقوم بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى العاصمة الإماراتية أبوظبي.

وتزايد الحراك الدولي المتعلق بالتوصل إلى تسوية سياسية تنهي الحرب الدائرة في اليمن منذ مارس 2015 واتساع أفق السلام بعد توقيع اتفاق الرياض الذي يراهن المجتمع الدولي على تحويله إلى حجر زاوية إلى جانب اتفاقات ستوكهولم لأي تسوية شاملة في اليمن تشمل جميع الأطراف. إلا أن مراقبين يحذرون من وجود عدد من العوائق الكامنة التي يمكن أن تعترض طريق أي تسوية قادمة في اليمن.

ووفقا لمصادر سياسية مطلعة لـ"العرب" يتمحور الحراك الدبلوماسي حول الملف اليمني على ثلاثة مرتكزات أساسية، تسعى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة إلى بلورتها في صيغة نهائية لاتفاق سلام شامل في اليمن، وهي اتفاقات ستوكهولم الموقعة بين الحكومة اليمنية والحوثيين، واتفاق الرياض بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي، إضافة إلى التصور الأميركي للحل في اليمن الذي تقدم به وزير الخارجية الأسبق جون كيري والذي تؤكد المصادر أن مشاورات سرية تدور حاليا لتعديل مضامينه.

ويشترط التحالف العربي ضرورة تخلي الحوثيين عن ارتباطهم بالنظام الإيراني، حتى يتم التعامل معهم كمكون يمني مشارك في أي اتفاق قادم للسلام في اليمن، إلى جانب تخليهم عن السلاح الثقيل والقدرات الباليستية والطائرات المسيرة التي حصلوا عليها بدعم إيراني.

واعتبر خبراء في الشأن اليمني أن الموقف الحوثي من زيارة المبعوث الأممي إلى اليمن الأخيرة إلى صنعاء يشير إلى وجود تيار قوي داخل الجماعة الحوثية يعمل على إجهاض أي حوارات يقوم بها الجناح السياسي للحركة.

ننتظر دعمكم

وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن المبعوث الأممي مارتن غريفيث غادر صنعاء عائدا إلى مقر إقامته في العاصمة الأردنية عمان بعد فشله في لقاء زعيم الجماعة الحوثية عبدالملك الحوثي، في ظل معلومات متواترة عن إبلاغ مسؤولين حوثيين بأنه غير مرحب به، ملوحين بمنع طائرته من الهبوط في مطار صنعاء في حال أقدم على زيارة صنعاء في المرة القادمة.

وأرجعت مصادر "العرب" التوتر بين غريفيث والحوثيين إلى إشارات وصلت من طهران تهدف إلى عرقلة أي تقدم في الحوار السياسي، على خلفية مزاعم إيرانية تتهم دولا إقليمية بالوقوف خلف موجة الاحتجاجات في الشارع الإيراني.

ويتعلل الحوثيون في تبرير موقفهم المتصلب الذي أبدوه تجاه زيارة غريفيث لصنعاء بمضمون إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن الدولي ونشاط المنظمات الأممية في اليمن.

ص3

أخبار

مبادرات حسن نية سعودية تعبّد طريق السلام الشامل في اليمن

واشنطن تضغط لإنهاء عبث الميليشيات المُسلحة في طرابلس

الجمعي قاسمي

تونس – أعاد الاجتماع الذي جمع بين قائد الجيش الليبي، المشير خليفة حفتر، ووفد أميركي رفيع المستوى، تطورات الملف الليبي بعناصره المُتشابكة، إلى دائرة الاهتمام من جديد، في وقت تتزايد فيه التحركات الإقليمية والدولية بحثا عن حل سياسي للأزمة الليبية.

وألقى الاجتماع بعناصر جديدة في سياق تلك التحركات لاسيما وأنه ترافق مع حديث مُتزايد حول ضغط أميركي باتجاه التصدي للميليشيات المسيطرة على العاصمة طرابلس.

وكشفت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان لها أنه تم خلال اللقاء التطرق للخطوات الرامية إلى وقف عمليات القتال، والحلول السياسية الممكنة للأزمة الليبية، والجهود الرامية إلى التصدي للميليشيات والمتطرفين وتوزيع الموارد بالعدل بين الليبيين.

وأضافت في بيانها أن الوفد الأميركي أكد في لقائه بحفتر دعم أميركا الكامل للسيادة الليبية وسلامتها الإقليمية. كما أعرب عن "قلقه البالغ إزاء استغلال روسيا للصراع على حساب الشعب الليبي"، دون الإشارة إلى أي وجود روسي حقيقي على الأرض أو عن نوع الاستغلال الروسي المشار إليه عما إذا كان سياسيا أو عسكريا.

ورأى مراقبون أن تعمد وزارة الخارجية الأميركية الكشف عن هذا اللقاء، في هذا الوقت بالذات الذي يأتي بعد نحو أسبوع من البيان الثاني لقيادة الجيش الليبي، حول مؤتمر برلين، وبعد يوم واحد من إعلان القيادة العسكرية الليبية فرض حظر جوي على مناطق واسعة في غرب البلاد، يحمل بين ثناياه دلالات تتعلق بدور الميليشيات التي حولت حكومة فائز السراج والعاصمة طرابلس إلى رهائن لديها.

واعتبروا أن ربط الخارجية الأميركية في بيانها بين التوصل إلى وقف إطلاق النار في العاصمة طرابلس، والتصدي للميليشيات وسطوتها، يُعد مُقدمة لتحركات سياسية أميركية أخرى تتجه نحو المزيد من التنسيق مع قيادة الجيش الليبي، في سياق المعركة المفتوحة على الإرهاب والمتطرفين.

ورأى المحلل السياسي الليبي كمال المرعاش أن ما ورد في بيان الخارجية الأميركية حول اللقاء مع حفتر، يعكس تزايد عوامل الإدراك بالمتغيرات التي يشهدها الملف الليبي الذي بدأ يأخذ سياقا مغايرا لنمط المقاربات السابقة في التعاطي مع الميليشيات المُسلحة.

وشدد المرعاش في اتصال هاتفي مع "العرب" على أن التواصل بين القيادة العامة للجيش الليبي، والإدارة الأميركية "لم ينقطع منذ 15 أبريل 2019، وهو تاريخ الاتصال الهاتفي بين الرئيس دونالد ترامب وحفتر".

وقال إن "زيارة فتحي باش آغا وزير الداخلية في حكومة السراج رفقة وزير الخارجية محمد سيالة، الأخيرة إلى واشنطن، والتي كانت بمثابة طلب استغاثة عاجل لوقف تقدم الجيش نحو طرابلس، كشفت لهما الموقف الأميركي بوضوح، وهو أنه لا بد لحكومة السراج أن تقطع علاقتها بالشخصيات المُعاقبة دوليا، وأن تُفكك الميليشيات وتُنهي سيطرتها على مؤسسات الدولة".

كمال المرعاش

إدراك أميركي لضرورة التصدي للميليشيات في طرابلس

ولفت المرعاش إلى أن تصريحات فتحي باش آغا التي أدلى بها عقب عودته إلى طرابلس، ترجمت ذلك الموقف، حيث أكد فيها على خطة لإنهاء سيطرة الميليشيات على مؤسسات الدولة وكذلك إعلانه القبض على أحد زعماء تنظيم أنصار الشريعة في طرابلس.

وكان فتحي باش آغا قد شن في تصريحاته التي جاءت مباشرة بعد عودته من واشنطن، هجوما حادا على الميليشيات التي طالبها بوقف تدخلاتها في مؤسسات الدولة.

وقال مخاطبا قادة الميليشيات "إذا لم يتوقف خلال أيام قليلة ابتزازكم وتدخلكم في مؤسسات الدولة المالية، فسيتدخل ضدنا المجتمع الدولي ودول الجوار بطريقة لا نرغب فيها لفرض الاستقرار في ليبيا، أمامنا وقت قصير".

ويتساءل المرعاش حول "مدى قدرة باش آغا على تنفيذ وعوده للأميركيين، مقابل تدخلهم لوقف هجوم الجيش لتحرير العاصمة من الميليشيات، خاصة وأن باش آغا يواجه معارضة قوية حتى داخل ميليشيات مصراتة".

ص4

أخبار

استدارة ألمانية لتغيير أولويات قمة برلين تجنّبا لفشلها

الحريري يكسب تعاطف الشارع ويرهن مستقبله السياسي للمجهول

«أحزاب السلطة» تستقوي بالميليشيات لفرض حكومة تسيطر فيها على الحقائب السيادية

بيروت – اكتسب رئيس الوزراء اللبناني المستقيل سعد الحريري مجددا تعاطف الشارع معه بعد رفضه العودة إلى ترؤس حكومة حسب شروط حزب الله وحركة أمل والتيار العوني، فيما اعتبرت أوساط سياسية لبنانية أن مستقبل الحريري السياسي دخل في نفق المجهول .

وذكرت الأوساط السياسية أن خطوة الحريري ستقوي شعبيته بعد أن تآكلت إثر انخراطه في التسوية الرئاسية التي لم تكن القواعد الشعبية راضية عنها، كما أنه اتخذ قرارا جريئا قد يقصيه عن الحكم لمدد لا أفق ظاهرا لها.

وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان سعد الحريري عن رفضه إعادة تكليفه لتشكيل حكومة جديدة. وقال في بيان "إنّني متمسك بقاعدة 'ليس أنا، بل أحد آخر'، لتشكيل حكومة تحاكي طموحات الشباب والشابات والحضور المميّز للمرأة اللبنانية".

ويأتي هذا التطور ليشكل حدثا مفصليا جديدا في تطورات الأزمة التي بدأت مع اندلاع الانتفاضة الشعبية الحالية في 17 أكتوبر الماضي.

وكانت معلومات متداولة، الاثنين، قالت إن رئيس الجمهورية ميشال عون أعطى الحريري مهلة 24 ساعة لكي يحدّد موقفا نهائيا لناحية قبوله بترؤس حكومة تكنوسياسية أو رفضه، على أن يُترك له، في حال تمنعه، حرية تسمية شخصية مقرّبة منه وتكون على استعداد لترؤس حكومة تكنوقراط مطعّمة ببعض السياسيين غير المستفزين.

ويأتي قرار الحريري بعد أن رفع حزب الله وحركة أمل من مستوى الضغوط على الطبقة السياسية اللبنانية من خلال استخدام الشارع والتهديد بإشعال فتنة كبرى في البلد إذا لم يتم تشكيل حكومة تحظى بحضور سياسي لتحالف الثنائية الشيعية والتيار الوطني الحر.

ويحمل موقف الحريري رسالة إلى الداخل وإلى الخارج ينأى من خلاله بنفسه عن أي مسؤولية للانسداد السياسي الحالي.

وعقب بيان الحريري أصدر أمين عام تيار المستقبل أحمد الحريري تعميما لداعمي التيار قال فيه إنّه "بناء على توجيهات الرئيس الحريري نهيب بالجميع التزام حدود القانون ومقتضيات السلم الأهلي وتجنب أي ردات فعل في الشارع أو سواه".

وتقول أوساط سياسية مطلعة أن قصر بعبدا، كما رئيس مجلس النواب نبيه بري وأمين عام حزب الله حسن نصرالله، باتوا يتحدثون بصوت واحد لمطالبة رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري بالقبول بحكومة تكنوسياسية يكون لممثليهم فيها قول فصل في القضايا السياسية الكبرى.

وتضيف أن التصعيد بالشارع هدفه دعم المفاوضات الجارية مع الحريري وإضعاف مناعته أمام الضغوط التي تمارس عليه.

وتكشف المعلومات أن تحالف عون-نصرالله-بري يستند أيضا على ضبابية الموقف الدولي الذي ظهر من خلال زيارة الموفد البريطاني ريتشارد مور وقبله الموفد الفرنسي كريستوف فارنو اللذين قدما تصورا لدعم أي حكومة يرضى بها اللبنانيون، بما فهم أن المزاج الدولي لا يمانع من تشكيل "أي حكومة" وليس بالضرورة برئاسة الحريري.

غير أن هذه القراءة غير دقيقة ومغرضة، ذلك أن الأوروبيين والأميركيين عبروا عن الحاجة لتشكيل حكومة "تلبي حاجات اللبنانيين"، كما أن ما نقله الموفدان أفاد بأن الدول المانحة لن تقدم دعما إلى لبنان إذا لم تكن الحكومة قادرة على تنفيذ الإصلاحات المطلوبة.

وتؤكد مصادر برلمانية لبنانية أن اللجوء إلى استخدام الشارع يكشف ضعف موقف "أحزاب السلطة" وانكشافه دوليا، ما دفع إلى ممارسة أقصى الضغوط لفرض إنتاج حكومة أمر واقع تفرض بدورها على المجتمع الدولي. وقالت المصادر إن استخدام إرهاب الشارع سببه فشل المفاوضات مع الحريري كما الفشل في إقناع شخصيات سنية أخرى بتولي مهمة تأليف الحكومة على أن تحظى برعاية الحريري.

ص8

آراء

خيرالله خيرالله:

ما يخيف حزب الله

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1